

9

WINTER
2012

إصدار تاليه 2024

الإنسان والتطور

الأستاذ الفاضل حسني الرفاعي

في كلية الطب جامعة القاهرة

الأساس في الطب النفسي: الإفتراضات الأساسية

الفصل الخامس



2015

إصدارات: مؤسسة العلوم النفسية العربية ومؤسسة الرخاوي للتدريب والأبحاث العلمية



الأساس في الطب النفسي: الافتراضات الأساسية

الفصل الخامس

ملف
الوجدان واضطرابات الهواطف

يحيى الرخاوي

الفـهـم - رسـ

- 7 2501- الفصل الخامس: ملف الوجدان واضطرابات العواطف (1)
- 13 2502 - تحفظات وهوامش حول لغة موضوع الدراسة
- 20 2508- عن الوجدان
- 31 2509 - طبيعة الوجدان: هل تصل أسهل للأطفال؟!
- 38 2515 - بين المواجهة والنكوص الإبداع (1)
- 49 2516 - نقد النص البشري
- 58 2522 - مقدمة عن: الوجدان والوعي والتطور (1)
- 64 2523 - مقدمة عن: الوجدان، والوعي والتطور (2)
- 73 2529-تشارلز داروين "جاء الديب: من بؤرة وعك إيمانه المعرف" "
- 83 2530 - وقفة وتذكرة: أهداف وتساؤلات!
- 89 2536- صهوية تسمية العواطف: الناحية الأخرى أيضا (تكلمة)
- 93 2537-المتاهة
- 97 2543- العواطف عقل تانك
- 102 2544-جدول "مندليف" داخلنا، والحلقة المفقودة
- 107 2550-التطور والعواطف والعقل البيولوجي (1 من ؟..؟)

- 113 2551-التطور والعواطف والعقل البيولوجي (2 من ؟..؟)
- 119 2557-مفتاح نظريات التطور (1)
- 127 2558-مفتاح نظريات التطور (2)
- 134 2564-عن موضوع العواطف
- 141 2565-من عاطفة "البهر" إلى تطبيق الإبداع
- 146 2571 - عاطفة البهر: أصل المواجهة وتوليد العواطف "
- 150 2572-محاولات باكرة ومراجعات ضرورية لتحريف "الانفعال"
- 157 2578-محاولات باكرة ومراجعات ضرورية لتحريف "الانفعال" (2)
- 165 2579-محاولات باكرة ومراجعات ضرورية لتحريف "الانفعال" (3)
- 171 2585-محاولات باكرة ومراجعات ضرورية لتحريف "الانفعال" (4)
- 179 2586- فرصة الطبيب النفسك الباحث الفينومينولوجي
- 188 2592- النزوعات الأولية والعواطف المتولدة منها
- 196 2593- إشكالية "الوقتيية" Temporality و"عاطفة" الرعب من الموت
- 201 2599- عظة الموت تتسرب!!
- 206 2600- من الإبداع والنقد الأدبي
- 221 2601- حقيقة "الوقتيية" وحتم النهاية(II)([1])
- 231 2602- الجزء الثالث: قتل العواطف بعد العجز عن قتل الموت-[2]
- 239 2606- وقفة للتذكرة والمشورة
- 251 2607- الخلاصة والخاتمة
- 260 2613- اضطرابات الوجدان (العواطف) (1)
- 266 2614- الاضطرابات الوجدانية: كمياً

- 275 2620- ثانيا: الانفعالات العسرة
- 282 2621- الاضطرابات الوجدانية: كمياً (2) ثانيا: الانفعالات العسرة (1)
- 293 2627- الاضطرابات الوجدانية: كمياً (3) ثانيا: الانفعالات العسرة: (2)
- 302 2628- الاضطرابات الوجدانية: كمياً (4) ثانيا: الانفعالات العسرة: (3)
- 315 2628- ثانيا: الانفعالات العسرة: (4) الحزن وثقافتنا (4)
- 321 2635- عن الفرح والحزن فك ثقافتنا الدينية وبعض تراثنا (5)
- 331 2641- فك مقابل الحزن الجدك المواجهك (1)
- 337 2642- ثانيا: الانفعالات العسرة: (7) (استطراد)
- 341 2648- أخيراً: حالة "انهباط" حيوك دورك
- 349 2649- حزنٌ أم تفجّر وعك؟ [1] (الحلقة الثانية)
- 358 2655- حزنٌ أم تفجّر وعك؟ [1] (الحلقة الثالثة)
- 366 2656- حزنٌ أم تفجّر وعك؟ (الحلقة الرابعة)
- 375 2662- عُسر الاضطرابات الوجدانية: كمياً (9) الاستمتاع
- 379 2663- أسك الفكد (الحداد - الموت)
- 383 2669- أسك الفكد (2) ومُسْرَحة الموت "بالعديك"
- 386 2670- أسك الفكد (3) والعديك باسم اليتيم يفكد الأب
- 390 2676- الألم النفسك
- 395 2677- مقدمة للتعرف علك: الخوف
- 401 2683- الحق فك الخوف مقابل الخوف المجدُّ
- 407 2684- القلق
- 410 2690-(الرعب، والهلع، فزع الترقب، الرهاب، المزاج التوجسك، مزاج الاستغراب)

- 416 -2691- ثانياً: التشويه وعدم الكفاءة: النقص، والاتفاق، والادافعية
- 426 -2697- مقدمة عن: تناقض الوجدان، وانشاقه، وتحمل الغموض
- 431 -2698- إلك الإيمان بالغيب لتكون بشراً سوياً
- 435 -2704- نقد مدرسة الخلاقة بالموضوع
- 442 -2705- تناقض الوجدان، وتمييز الإنسان
- 447 -2711- المزيد عن التميز البشري بالتناقض الوجدان
- 455 -2712- من تناقض الوجدان إلك "تحمل الغموض" إلك الإبدأ
- 461 -2718- عُسر الاضطرابات الوجدانية: كمياً (25)
- 468 -2719- الخاتمة

2501- الفصل الخامس: ملف الوجدان واضطرابات العواطف (1)

الأساس في الطب النفسي الافتراضات الأساسية

الاستهلال:

مع تتابع المفاجآت التي لم تعد مفاجآت، نفتح ملف الوجدان، المفروض أنه "فصل الوجدان" في كتاب "الأساس في الطب النفسي" الذي يبدو أنه لن ينتهي أبداً، ولماذا ينتهي ما دامت هناك أمانة لا بد أن تصل إلى أصحابها ، وما دام هناك ما يسمى "الحاسوب" وهو لا يرفض أو يعتذر أو يضيق بما يصله، مع أملى الشديد أن يكون في كل ذلك ما يفيد وينفع الناس ويمكث في الأرض.

علاقتي بإشكالية الوجدان (العواطف، الانفعال، الشعور،.....الخ) علاقة قديمة جداً، وتنظيري فيها سبق تنظيري في "التفكير"، وفي "الإدراك"، بل وفي "الإبداع" وفي "الأحلام"، وقد أثبتتها على مراحل متتالية، لكنني أعيشها منذ وعيت طفلاً (طبعاً) ، وأوجهها تعريفاً وحضوراً وأعراضاً وعلاجاً منذ امتهنت هذه المهنة الرائعة، وقد بدأت إثبات بعض أفكارى وفروضى سنة 1974 ثم بدأت نشرها في ما يعتبر مجرد مسودة لكنها كانت شبه كاملة، ثم أنها نشرت بعد التعديل والتطوير في مجلة الإنسان والتطور ([1]) (سنة 1984)، ثم أجرى عليها تعديل طفيف في نشرات متفرقة سنة 2007 ([2])، وأخيراً ما هي تعاود الظهور الآن كأساس لتصورى عن ماهية الوجدان وتطوره، ومن ثم اضطراباته وبعض الإشارة إلى علاجه، وقد كان عنوانها "النظرية التطورية للإنفعال والعواطف"، إلا أنني وجدت أنها لم تكن ترقى حينذاك إلى ما يمكن أن يعتبر "نظرية"، فغيرت العنوان، وأيضاً قمت بتحديث ليس قليلاً في المحتوى بما يتفق مع ما تطورت إليه خبراتى، ووصلنى من اطلاعاتى.

أهم ما وصلت إليه حالاً هو هذا التداخل الشديد بين ما هو "وجدان"، ما هو "إدراك" شامل، وما هو "وعى" مشتمل وما هو "لغة بناء

الوجدان بوصفه غالباً

بالألفاظ: بالكلمات،

والكلمات خير فادرة في

تخير من الأحوال على

الإحاطة بالظاهرة

الوجدانية هي سوانها

ومرضها على حد سواء

أهم ما وصلت إليه حالا هو هذا التداخل الشديد بين ما هو "وجدان"، ما هو "إدراك" شامل، وما هو "وعى" مشتمل وما هو "لغة بناء"، هذا التداخل المهم لم يكن ظاهرا لى فى فترة التنظير الأولى، وبالرغم من أن هذا التداخل هو حقيقة لا يمكن التجاوز عنها إلا بغرض التقسيم والتنظير والتبويب، إلا أنه يلح على - حالاً - إلحاحا يكاد يحول بينى وبين الانطلاق فى تقديم الوجدان فى فصل أو فى ملف مستقل هكذا. ثم إن أخشى ما أخشاه هو أن أوصل الاستطراد ، كما حدث فى ملف الإدراك، فلا يتم هذا الكتاب الأم أبدا، ومع ذلك، فأنا لا أجد بديلا عن أن أجمع كل ما كتبتة فى هذا الصدد لعله يتكامل قبل ان أتطرق إلى الاضطرابات التى هى أساس هذا الفصل (ولو تاريخا).

إشكالات وتحديات:

الإشكالات التى قابلتها فى تنظيرى السابق والحالى يمكن تقديمها فى إشارات موجزة كالتالى:

أولاً: إشكالات منهجية: بالإضافة إلى الإشكالات العامة المتحدية فى دراسة العلوم الإنسانية عامة، والعلوم النفسية خاصة، سوف نواجه إشكالات التقييم الكمي، والتعريف الإجرائى بشكل حاد ولوح يكاد لا يجد حلا فى كثير من الأحيان

ثانياً: إشكالات اللغة: الوجدان يوصف غالبا بالألفاظ: بالكلمات، والكلمات غير قادرة فى كثير من الأحوال على الإحاطة بالظاهرة الوجدانية فى سوانها ومرضاها على حد سواء، وهنا يتعلق الأمر بوصاية المعاجم من جهة، وباختلاف اللغة المستعملة المعيشة لوصفه من جهة أخرى، ثم اختلافها عن اللغة الفصحى التى نصفها بها ونكتبها بها، وأيضا توجد إشكاله البدء من لغة أجنبية ثم اللجوء إلى الترجمة ([3]) معظم الوقت.

ثالثاً: إشكالات الباحث: فالباحث الأمين فى هذه الظاهرة يجد نفسه أنه هو اداة البحث فى كثير من الأحيان، خصوصا إذا كان مصدره الأساسى هو الممارسة الإكلينكية، وأنه يتبع المنهج الفينومينولوجى غالبا، فهو يبحث فى الوجدان بالوجدان، وجدانه شخصيا، الأمر الذى يزيد الأمور تحديا ، وثراء فى نفس الوقت

هى ليست مجرد تأمل أو نظرة أكتشف بها عن بعض داخلى أو حتى داخل مرضاى، وإنما هى إعلان موضوعى لمعايشة مكثفة استمرت أكثر من ربع قرن

حيث تعرفت وأتعرفت أبدا على ما يضى جوانبه جهلى، مما لا أقبل معه وصاية مسبقة، ولا أرفض معه تعلم ذاته، ومراجعة مؤلمة هى كثير من الأحيان

" الوجدان " يمثل تحديا دائما، وهو من أشكل ما صادفنى فى رحلتى المعرفية

رابعاً: إشكالات التكرار: فإن بعض ما سوف يرد في هذا الملف، إلا أنه سبق نشر أجزاء منه في نشرات "الإنسان والتطور" اليومية ومع أنه قليل نسبياً، إلا أنني فضلت الاعتذار عنه، وإن كنت لا أرى بأساً في ذلك، فضلاً عن أنني أشك أن هناك متابع مثابر، يمكن أن يضجر من هذا التكرار أو يحتج عليه.

مقدمة:

أبدأ اليوم بالمقدمة الباكورة للأطروحة الأولى التي كانت بعنوان "عن ماهية الوجدان وتطوره: قراءة نقدية في ظاهرة نفسية" حيث طرحت بعض ذلك بتفصيل أكبر قليلاً:

تمهيد وتحديد:

حتى يضع القارئ هذه الدراسة في مكانها المناسب بحجمها الموضوعي، لا بد أن أعلن ابتداء طبيعتها، وحدودها، وتصوري لمتلقيها:

أولاً: إنها ليست معلومات مستقاة مباشرة من التراث العلمي المنشور، أو مترجمة من الشائع الخاص المقرر، كما أنها ليست مجرد مراجعة وتعداد ثم إعادة تنظيم، وإن كانت تناقش التراث في معظم المراحل - وخاصة التمهيدية - إلا أنها تفعل ذلك من موقف نقدي، وبالتالي فسوف لا أشغل نفسي أو القارئ بمراجعات موسوعية إلا قليلاً، معتمداً على بضعة مصادر شاملة، كما أنني لا ألزم نفسي بما ألزم به طلبتي ممن أشرف عليهم في رسائل الدكتوراه وغيرها من توثيق بأبحاث وآراء سابقة، تاركا هذه المرحلة: مرحلة التوثيق. لهم أمانة وعهدا، حيث أوصيتهم أن يقوموا بها في حياتي أو بعد موتي، إن كان لي في عنقهم دين، وبهذا أستطيع أن أنطلق إلى صلب الموضوع دون شعور بالتقصير، أو اضطراب للمبالغة في التبرير النظري المعيق لاندفاع السياق.

ثانياً: إنه ليس رأياً شخصياً أطرحه، ولا استنباطاً ذاتياً أعلنه، إنما هي رؤية متراكمة أعلنها، بما تيسر لها من أسلوب: وهي ليست مجرد تأمل أو نظرة أكشف بها عن بعض داخلي أو حتى داخل مرضاي، وإنما هي إعلان موضوعي لمعايشة مكثفة استمرت أكثر من ربع قرن (وقت كتابة الجزء الأول - الآن قاربنا على نصف قرن) بما قد يسمح لي (أو يلزمني) بأن أطرح نتائجها بما يتفق مع معالم بيئتي، وبنفس

الوجدان يكاد يكون من أهم ما يحدد مسار حياتنا وأبعاد وجودنا وطبيعة تركيبنا

يكاد يكون الوجدان أخص النشاطات العقلية جميعاً

أن ننطلق من اجتهادات لفظية توحي لنا أننا نتكلم عن أشياء نعرفها، ولم يبق إلا أن ننطلق منها أو ننطق بها (دون حاجة إلى مراجعة) - فمن ذا الذي لا يعرفه "الحب"، أو العزن أو الكره أو الغضب؟

لغتي، وما عايشته من تعرى ناسي، وذاتي، في خبرتي الاكلينيكية، وخبرتي النقد أدبية على حد سواء، حيث تعرفت وأتعرف أبدا على ما يضيء جوانب جهلي، مما لأقبل معه وصاية مسبقة، ولا أرفض معه تعلم دائم، ومراجعة مؤلمة في كثير من الأحيان.

ثالثا: إن ما أقدمه في النهاية هو أقرب ما يكون وسطا ما بين الفرض العامل والنظرية، ولكنه أبدا ليس يقينا منتهيا، أو حقيقة مغلقة. إن مرحلة أخرى تالية لازمة، وهي التي في عنق طلبتي أيضا وأساسا، مرحلة التحقيق، ولكنني أنبه ابتداء إلى أن هذا التحقيق ينبغي أن يتحرى المنهج الذي سيختاره حتى لا يظلم الفرض من ناحية، ولا يشوه المنهج من ناحية أخرى.

رابعا: إنني أكتب هذه الدراسة للناس، كل الناس، وإن كنت أوجهها أساسا لأصحاب المصلحة أساسا: وكلمة "الناس" هنا هي أقرب كلمة يمكن أن تعبر عن توجهي وطموحي معا، فلست ملتزما بتوجيه الحديث إلى متخصص، وإن كان المتخصص يتمثل لي دائما على رأس "الحضور" فأوجهه باحترام ومسئولية... لكن دون تردد. وليس معنى ذلك أنني سأعتمد تبسيطا يحمل خطورة التسطيح، ولكنني سأحاول أن أخاطب "أصحاب المصلحة" جميعا، محاولا تجاوز المحنة التي نمر بها نتيجة فرط التخصص وقصور المنهج.

المشكلة... والأسئلة:

موضوع هذه الدراسة " الوجدان" يمثل تحديا دائما، وهو من أشكال ما صادفني في رحلتي المعرفية، ذلك أنه:

- (1) يكاد يكون من أهم ما يحدد مسار حياتنا وأبعاد وجودنا وطبيعة تركيبنا
- (2) كما أنه من أكثر ما نتحدث فيه، ونتحدث به في لغتنا اليومية، في الحب والحرب، بله الاقتصاد والسياسة (مؤخرا !!)
- (3) ومع ذلك فهو يكاد يكون أعمض النشاطات العقلية جميعا.

ونحن نلجأ للتعرف عليه بأحد سبيلين:

الأول: أن ننطلق من اجتهادات لفظية توحى لنا أننا نتكلم عن أشياء نعرفها، ولم يبق إلا أن ننطلق منها أو ننطق بها (دون حاجة الى مراجعة) - فمن ذا الذي لا يعرف "الحب"، أو الحزن (يسمى - للأسف حاليا - أكثر فأكثر بالإكتئاب) أو الكره أو الغضب؟ وهل يجزؤ أحد الناس أن ينكر دور الحب في الحياة حين يتعرض للتعرف

السبيل الاختزالي هو
المسئول عن أن تنتهي
دراسة الانفعال في بعض
مجاله علم النفس إلى حد
النبض، وكه العرق،
وسرعة رد الفعل... الخ،
مبتعدين عن دراسة
ظواهر تدرج مثلا تحت
تعبير: "معايشة الألم" أو
"نبض الحرمان" أو "إبداع
الفرح".

هل يوجد - أصلا - نشاط
عقلي يمكن أن يطلق عليه
هذا الاسم: الوجدان؟ أو
أي من الأسماء القريبة:
العواطف؟ الانفعال؟

على احتمال عدم وجود شئ اسمه الحب أصلاً؟ (هذا جائز كما سنرى في تطور الدراسة)- بل إن كثيراً من المختصين يمكن أن ينزعج (انزعاجاً غير علمي) إذا ما تعرض لإنكار وجود شئ اسمه العواطف أصلاً (وهذا جائز أيضاً ووارد بعد قليل)

أما السبيل الثاني: لمحاولة التعرف على هذه الظاهرة الغامضة المترامية: فهو الاختزال عن طريق تطبيق منهج محدود، بحيث تصبح **الظاهرة: هي ما يمكن أن يدرسه منهج بذاته تصور الذي انتقاه أنه الأنسب لذلك**، أما الظاهرة نفسها، فيما ليس في متناول هذا المنهج المختار، فخير طريق للتخاص من إلحاحها هو إنكارها (أو بتعبير أدق: إنكار ما "فاض" عن المنهج "منها")، وهذا السبيل الاختزالي هو المسئول عن أن تنتهي دراسة الانفعال في بعض مجالات علم النفس إلى عد النيص، وكم العرق، وسرعة رد الفعل... الخ، مبتعدين عن دراسة ظواهر تدرج مثلا تحت تعبير: "معايشة الألم" أو "بض الحرمان" أو "إبداع الفرح"، وينتهي بنا الأمر: بالتعود والإغفال إلى الاكتفاء برصد "الوحدة القابلة للقياس"، حتى تضع المعالم الكلية، أو تترك لتخصصات أخرى، أو مجالات أخرى هي إلى الفن أقرب.

أعتقد أن الأوان قد آن لمواجهة المشكلة بكليتها مواجهة أمينة مهما كانت قاصرة أو صعبة، وفي سبيل ذلك، علينا أن نحاول الإجابة على بعض الأسئلة التي تطرح نفسها في هذا الصدد، شريطة ألا نلزم أنفسنا- تعسفا- بالإجابة عليها جميعا.

1- هل يوجد- أصلاً- نشاط عقلي يمكن أن يطلق عليه هذا الاسم: الوجدان؟ أو أى من الأسماء القريبة: العواطف؟ الانفعال؟... الخ.

2- هل هذا النشاط العقلي نشاط واحد، أو أنه عدة نشاطات تستقبل "معا" على سبيل الخطأ والتقريب.

3- هل هذه النشاطات هي ذاتها في أطوار النمو المختلفة؟ أم أنها تتغير وتتداخل وتتربط حتى تصبح في كیفيتها الجديدة مختلفة عن سابق مرحلتها بدرجة لا يصح أن نطلق عليها نفس الاسم رغم اختلاف أطوار النمو؟

4- كيف نظمنا إلى حشر نشاط بهذا الغموض والتنوع داخل قالب لفظي ساكن بالضرورة (ولو مرحليا)، وهو اللغة الرمزية؟ وبالتالي:

5- ما هي وظيفة اللغة الرمزية وهي تحتوى هذا النشاط؟ أم هي وظيفة تساهم في تحديد طبيعة الظاهرة أو مختلف أنواعها؟ أم هي وظيفة تعوق فهمنا لها إذا لم نقف منها موقفا نقديا متجددا.

هل هذا النشاط العقلي نشاط واحد، أو أنه عدة نشاطات تستقبل "معا" على سبيل الخطأ والتقريب

ما هي وظيفة اللغة الرمزية وهي تحتوى هذا النشاط؟ أم هي وظيفة تساهم في تحديد طبيعة الظاهرة أو مختلف أنواعها؟ أم هي وظيفة تعوق فهمنا لها إذا لم نقف منها موقفا نقديا متجددا.

أكتفى هنا بطرح هذه الأسئلة الجديدة، وفي نفس الوقت لا أعد القارئ بالإجابة عليها جميعاً، حيث لا أستطيع، ثم إنها مهمتنا "معاً"، ولكنى أذكر القارئ بأن ثمة أسئلة "قديمة" لا ينبغي أن ننساها ونحن نواجه بهذا التحدي، ومن ذلك:

1- هل هذا النشاط (الانفعال/ العواطف/ الوجدان) هو نتاج مراكز بذاتها في المخ البشري؟ (كما حاول أن يؤكد ذلك التشريحون الميكانيكيون)؟

2- هل هو دافع حيوي، له مظاهر "بقائية"، يسهم في الحفاظ على الحياة عبر التطور؟ (كما قال داروين).

3- هل هو غريزة مطورة، لها قوة دافعية عامة، تتشكل إلى نوعيات مختلفة متعددة بحسب الموقف الخارجى أو الداخلى؟

4- هل هو طاقة كامنة جاهزة للبسط Unfolding اذا ما أطلق سراحها بالمثير المناسب (المُطلق: Releaser) الخ

لا بد أن أكرر للقارئ ابتداءً أن المغامرة التي يصاحبني في محاولة اجتيازها هي محفوفة بخطر اهتزاز القيم الثابتة، حيث من مشاكل تناول هذا الموضوع بالدراسة، أن كل ألفاظه محملة بشحنات دفاعية تمنع البحث الحقيقي، كما تحول دون تقبل التعرية والافتحام الجديدين، وأن كثيراً مما يندرج تحت ما يسمى بالقيم، والأخلاق، بل والدين، إنما يرتبط بهذه الظاهرة (الانفعالية!!) ارتباطاً وثيقاً يعوق الفهم في كثير من الأحيان، ولا أستثنى من ذلك ما يسمى "بالقيم العلمية" (الجاهزة) التي تحدد- ضمناً- اختيار منهج بحث دون سواه.

وما دمنا لا نملك إلا المحاولة، فلا سبيل إلا المحاولة: معاً.

ونلتقى غداً.

هل هذا النشاط (الانفعال/ العواطف/ الوجدان) هو نتاج مراكز بذاتها في المخ البشري؟

هل هو طاقة كامنة جاهزة اذا ما Unfolding للبسط أطلق سراحها بالمثير المناسب (المُطلق: Releaser)..... (

[1] - مجلة الإنسان والتطور العدد الثامن عشر - المجلد الخامس "عن ماهية الوجدان وتطوره" ص 108 - 150 (سنة 1984).

[2] - نشرة 2007-11-14 "عن ماهية الوجدان وتطوره!" - نشرة 2007-11-17 عن ماهية الوجدان وتطوره (2) كيف لا نجس الظاهرة في لفظها؟

- نشرة 2007-11-18 ماهية الوجدان وتطوره (3) مقدمة: "عن الوجدان، والحزن"

[3] - مخاطر الترجمة البدء من العربية

2502 - تحفظات وهوامش حول لغة موضوع الدراسة

الأساس في الطب النفسى الافتراضات الأساسية

الفصل الخامس: ملف الوجدان واضطرابات العواطف (2)

بداية... لا بد أن نعترف بأن اللغة المتخصصة هي غير اللغة العامة الأدبية أو المَعْجَمِيَّة، وقد يبدو ذلك مبررا كافيا لتبرير فصل اللغة العلمية عن غيرها، إلا أن هذا التبرير لا يصح في كل حال، ولا يصح بوجه خاص فيما يتعلق بموضوعنا هذا، حيث أننا في سبيلنا إلى إعادة النظر في كل شيء، وأول كل شيء هو استعمال أقرب الألفاظ (اللغة) إلى حقيقة "أبعاد" الظاهرة، لقد دأبنا - في الأغلب - على أن نقوم بترجمة أسماء العواطف من لغات مستوردة دون الرجوع الكافي إلى عمق أصل الظاهرة المعنية، وكان الأجدر بنا- وما زال- بالنسبة لهذا الشأن هو أن نواجهه الظاهرة ابتداء بكل ما نملك من أدوات، فاذا اطمأننا إلى استيعابها بدرجة كافية بحثنا لها في لغتنا مباشرة عما يناسبها من ألفاظ تحيط بها بالقدر الممكن، ثم بعد ذلك قد يصح أن نبحث عن ما يقابل هذا اللفظ في اللغات الأخرى أن لزم الأمر، بل إن هذه الخطوة - البدء من لغة أخرى - تبدو أكثر تشويها وأخطر أثرا إذ لا يوجد أى مبرر لكى نبدأ بالكلمة الأجنبية، ثم نبحت عن أقرب كلمة تقابلها بالعربية (دون اجتهاد الرجوع إلى أصل الظاهرة بالقدر الكافى) ثم نفرض لهذه الكلمة بالعربية حدودا تخصصية تسلخها عن أصلها اللغوى وفى نفس الوقت لا تحيط بمدلولها العلمى المقصود، ولا بد أن نتضخم هذه المشكلة بوجه خاص فيما يتعلق بالألفاظ التى تصف الانفعال أو العواطف أو الوجدان، ولا مفر من الإقرار بأن اللغة العربية قديمة راسخة وقادرة ونشطة فى آن،

لا بد أن نعترف بأن اللغة المتخصصة هي غير اللغة العامة الأدبية أو المَعْجَمِيَّة، وقد يبدو ذلك مبررا كافيا لتبرير فصل اللغة العلمية عن غيرها، إلا أن هذا التبرير لا يصح فى كل حال، ولا يصح بوجه خاص فيما يتعلق بموضوعنا هذا

وإذا كان حال العرب حالياً يعلن درجة جسمية من التوقف ولا أقول التدهور، فإن اللغة العربية لا تزال تمثل عندي حضارة بأكملها، فهي لغة عبقرية قادرة، ولا يمكن أن يخرج لفظ من ألفاظها الواعدة المرنة المبدعة إلا من وعى بشرى حضارى قادر على إفرازه بهذه القدرة والكفاءة، بغض النظر عما آل إليه أغلب هذا الوعي مؤخرًا. وبما أن الظاهرة النفسية كما تحضر في "الوعي الشخصى"، ثم "البينشخصى" ثم "الجمعى" هي أعمق وأشكل وأعمق من مجرد ما تحويه معالم اللغة، فلا بد لنا من وقفة مراجعة نبدأ فيها بالظاهرة اللغة، واللغة الظاهرة بمعنى أن نفحص الظاهرة أساساً، ثم نحاول البحث عن مضمون هذه الظاهرة حين يحاول احتواءها لفظ ما، ثم بعد ذلك من حقنا أن نرى بعض محاولات لغات أخرى وكيف يتضمن اللفظ المستعمل فحواه وينبض بما يريد وصفه، وهل استطاعت تلك اللغة أن تحل إشكالاتها، وأى وجه شبه بين ما اهتدينا إليه من حل جزئى أو مرحلى، وبين ما وفقوا هم بدورهم إليه، ثم تأتى المرحلة الأخيرة للتقريب بين لفظ ولفظ من لغتين مختلفتين، وفي حالة العجز عن هذا التطابق (ولو نسبياً) يمكن أن تظل كل لغة قائمة بمفرداتها، تعلن اختلاف جذور الظاهرة (الانفعالية/الوجدانية: خاصة) التي تصفه.

علينا أن نتذكر أن هذه الاختلافات يفسرها التاريخ وغيره من عوامل بيئية وثقافية وتطورية، وأن التعامل مع ظاهرة بهذه الكلية من خلال الألفاظ ابتداءً، أو تماماً هو أمر محل مراجعة من أكثر من علم (خاصة العلم المعرفى، وعلم النفس المعرفى). إننا حين نبدأ من لغتنا لا ننتهى بها أو عندها، وقد تعجز لغة عجزاً تاماً عن تقديم لفظ يحتوى ما احتواه لفظ مقابل فى لغة أخرى. هذا الإشكال هو عام ووارد خصوصاً فى التعامل مع الظاهرة النفسية عامة، وهو وارد أكثر ونحن بصدد الألفاظ التي تصف العواطف والوجدان (11).

نحن فى أشد الحاجة إلى التعمق فى مضمون الألفاظ التي تستعمل فى وصف العواطف (الوجدان) (21) بوجه خاص، بل وفى تاريخ تطور هذا المضمون اللفظى إن أمكن بما لا يهمل علم الأصوات، ذلك أن ارتباط إصدار مختلف الأصوات بأنواع الانفعال ثم تطور التحامهما فيما هو رمز لغوى أمر بالغ الدلالة فى مجالنا هذا (31). هذه المراجعة خليقة بأن تؤدى بنا إلى اكتشاف فروق ثقافية جوهرية بيننا

لا يوجد أى مبرر لى
نبدأ بالكلمة الأجنبية، ثم
نبحث عن أقرب كلمة
تقابلها بالعربية (دون
اجتهاد الرجوع إلى أصل
الظاهرة بالتقدير الضاهى)
ثم نفرض لهذه الكلمة
بالعربية حدوداً تخصصية
تسلخها عن أصلها اللغوى
وفى نفس الوقت لا تحيط
بمدلولها العلمى المقصود

تتضمن هذه المشكلة بوجه
خاص فيما يتعلق بالألفاظ
التي تصف الانفعال أو
العواطف أو الوجدان

لا مفر من الإقرار بأن
اللغة العربية قديمة راسخة
وقادرة ونشطة هى أن

وبين غيرنا من الشعوب (في مجال الانفعال/ الوجدان خاصة) مما قد يضبط خطونا ويشد إرادتنا في ضبط اتجاهاتنا من خلال ما هو نحن، ثم إنه لا بد أن يكون لدينا من الشجاعة ما يسمح لنا بنقل ألفاظ من لغات أخرى بأصواتها وشكلها دون ترجمتها إن تضمنت ظاهرة لم ينجح في وصفها لفظ من لغتنا، والعكس صحيح وملزم، أي أنه لا بد من أن يظل عندنا رصيد من ألفاظ قد لا يجدون لها ما يقابلها في لغتهم، فتدخل إليهم كما هي، وقد حدث مثل ذلك- مثلاً- أثناء النقل من اللغة الألمانية بالذات إلى الإنجليزية، في مجال العلوم النفسية خاصة، حيث ظلت الألفاظ الألمانية قائمة بذاتها بلا ترجمة رغم تقارب أصل اللغتين، فما بالك والمسافة بين لغتهم ولغتنا بالغة ما هي؟ [4]

نبدأ الآن بلفظ "الانفعال"، فنجد أنه يعبر أساساً عن "حركة ما" فهو مشتق من الفعل [يما يحمل من معنى العمل، فعل: فعلاً وفعالاً: وهو في النحو: فعل: كلمة دلت على عمل وزمنه]، وانفعل مطاوع فعله، فهو منفعل، ومنفعل بكذا: تأثر به انبساطاً وانقباضاً [5]

هذا اللفظ "إنفعال" هو أقرب الألفاظ معنى ومبنى إلى ما هو بالإنجليزية (= E/motion Emotion "إن/فعل")، فكلاهما يشمل فعل الحركة، وكلاهما مسبوق ببيادة توحى بإثارة الفعل وتنشيطه.

يدرس أغلب الباحثين الظاهرة موضوع هذه الدراسة تحت اسم "الانفعال" بصفته اللفظ الأكثر شيوعاً، والأشمل مضموناً، إلا أنى رفضت ذلك ابتداءً، ذلك، لأننى لو عنونت هذه الدراسة بلفظ "الانفعال" [6] لكنت أبعد ما أكون عن ما أريد، وإليكم بعض مبررات ذلك:

(1) يبدو أن الحركة التى أتصور أن أغلب الدارسين قد ارتضوها متضمنة في اللفظ "إنفعال" هى التى أغرتهم بأنها ظاهرة "قابلة للدراسة"، ولكن هذا الاتجاه انتهى بهم الى أن ركزوا على مظاهر الانفعال الفسيولوجية من خفقان للقلب إلى زيادة فى سرعة التنفس.. إلخ، وفى القليل يشيرون إلى تعبيرات الوجه أو وضع الجسم... إلخ، ولعل هذه الأبعاد هى أقل الأبعاد أهمية حين ندرس تطور هذه الظاهرة فى أعلى صورة ارتقائها فى الكائن البشرى حتى تصل

اللغة العربية لا تزال تمثل محدى حضارة بأكملها، فهى لغة عبقرية قادرة، ولا يمكن أن يخرج لفظ من ألفاظها الواحدة المرنة المبدعة إلا من وعى بشرى حضارى قادر على إفرازه بهذه القدرة والكفاءة

الظاهرة النفسية كما تحضر فى "الوعى الشخصى"، ثم "البيئشخصى" ثم "الجمعى" هى أعمق وأشكل وأعمق من مجرد ما تحويه معالم اللغة

إننا حين نبدأ من لغتنا لا ننتهى بها أو عندنا، وقد تعجز لغة مجزأ تالما عن تقديم لفظ يحتوى ما احتواه لفظ مقابل فى لغة أخرى

نحن في أشد الحاجة إلى
التعمق في مضمون الألفاظ
التي تستعمل في وصفه
العواطف (/الوجدان)
بوجه خاص، بل وفي تاريخ
تطور هذا المضمون
اللفظي إن أمكن بما لا
يهمل علم الأصوات

لا بد أن يكون لدينا من
الشجاعة ما يسمع لنا بنقل
الألفاظ من لغات أخرى
بأصواتها وشكلها دون
ترجمتها إن تضمنت ظاهرة
لم ينجح في وصفها لفظ من
لغتنا، والعكس صحيح
وملزم، أي أنه لا بد من
أن يظل عندنا رصيد من
الألفاظ قد لا يجدون لها ما
يقابلها في لغتهم، فتدخل
إليهم كما هي، وقد حدثت
مثل ذلك - مثلاً - أثناء
النقل من اللغة الألمانية
بالذات إلى الإنجليزية

إلى "المواجدة" **Empathy** ([7]) التي تعتمد على درجة من التقمص والمشاركة
ليس فقط لعواطف المفحوص وإنما للإحاطة بالوعي "البينشخصي" ([8]) بين الفاحص
والمفحوص

إن هذا لا يعني أن الدارسين لا يلتفتون إلى الخبرة بالانفعال Emotional
experience، إلا أنه في كثير من الاتجاهات - كما سيأتي - يبدو هذا البعد الخبراتي
لاحقاً للإثارة (الانفعالية) وأحياناً ما يبدو نشاطاً ذهنياً استبطانياً، وكل هذا انتقاص من
طبيعة الظاهرة، وأنا أعزوه - ولو جزئياً - إلى الارتباط بهذا اللفظ " الانفعال" باعتباره
الممثل الأشمل للظاهرة ككل، مما رفضت الانسياق وراءه هنا.

(2) كما أن استعمال لفظ "الانفعال" يكاد يتضمن الارتباط بمؤثر بشكل ما، حتى
أن الفعل قد ورد في أصله بالعربية ملحوقاً بحرف الجر "الباء": " انفعل بـ... -
وهو ارتباط يقيدني قليلاً أو كثيراً، لأن الظاهرة التي أقدمها هي ظاهرة: دافعة تلقائية،
مثارة أحياناً، متكاملة في غيرها: غاية وتصعيدا ([9]) سواء ارتبطت بمؤثر أم لم
ترتبط، أو: سواء وعينا بهذا المؤثر لدرجة رصده لإمكان دراسته، أو لم نع به حتى
أغفلناه غصبا.

(3) والانفعال في أغلب الاستعمالات الشائعة، إنما يشير إلى مظهر أولى، أو قل
بدائي، وهذا ليس صلب قضيتي اليوم، ذلك أن ما يعينني هو كيف تندمج هذه الظاهرة
البدائية في الكل الأعلى حتى تتغير نوعيتها ثم تكاد تختفي تماماً حين يكتمل "ولاف
النمو" ([10]) على أعلى درجات سلم التطور، وعلى ذلك فإن لفظ الانفعال سيتوقف
عن أداء مهمته ونحن نتصاعد به إلى المظاهر الأرقى التي ستحتويه لترتفع به وتكاد
تنفيه، فلا يصبح ثم انفعال مستقل أصلاً.

ثم ننتقل بعد ذلك إلى لفظ "العواطف" وهو من عطف يعطف "عاطفة"، وكل
المعاني الأصلية المتعلقة بهذا اللفظ تكاد تجعله محدوداً بنوع خاص من المشاعر،
وهو ذلك النوع الذي يشمل ما هو حنوٌّ أو "شفقة" ويبدو أن هذا وذاك متعلق بالميل
(الجسدي) للرعاية والحماية ([11]) ولعله يرجع إلى ميل الأم على وليدها عقب
ولادته مباشرة وبعيداً، وهكذا يكاد يختص هذا اللفظ - في أصوله على الأقل - بجانب
واحد مما نريد دراسته، وهو الجانب الذي يسمى أحياناً "الجانب الإيجابي" أو "الجانب

البناء" لكن الاسم "عاطفة" له ذاتيته الخاصة فالعاطفة تعني: القرابة وأسبابها، والصلة، والشفقة، وكلها بها ميل واقتراب، ولكنه كاد يستقل عن الفعل (عطف)، في الاستعمال العلمي، فارتضى المجمع اللغوي أن يطلق لفظ "عاطفة" على ما هو: "...استعداد نفسى ينزع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة، والقيام بسلوك خاص حيال فكرة أو شيء" ونحن نرى أن هذا اجتهاد طيب، إذ نلاحظ أنه لا يشترط أن يكون السلوك (أو النزوع) ميلا أو اقترابا، بل إنه "كما سيأتى" قد يكون نفورا أو تجنباً، مثلما هو الحال في: عاطفة الكره، وعاطفة الخوف، فلماذا نصر على أن تختص كلمة "عاطفة" بمشاعر الاقتراب دون العكس؟ وهل نبحت عن كلمة أخرى لمشاعر النفور؟ أم نكتفى بأن تكون كلمة عاطفة هي لمرحلة "أعلى من تحريك المشاعر ([12]) إذا ما ارتبطت - فى مساحة أكبر من الوعى - بموضوع بذاته، أو فكرة أكثر تحديداً.

ولعل هذا هو ما يجعل أقرب كلمة إلى هذا المعنى فى اللغة الانجليزية هي (Sentiment) ([13]) حيث يبدو أنها كلمة إيجابية، اقترابية أساسا وهي تستعمل أكثر فى المجالات الفنية، وفى اللغة العلمية قد تطلق على الانفعال إذا ما ارتبط بفكرة محددة أو موضوع بذاته. ثم نرجع إلى تحديد المجمع فيذكرنا بأن العاطفة "استعداد" أكثر منها "تحريك"، وأنه "شعور بانفعال" قيل القيام "بسلوك"، وهي على كل حال - بذلك - ليست مجرد استجابة موقفية، أو تعبير حشوى، كما أن زمنها يبدو أطول، وكل هذا وضوح نسبي فى الرؤية، ولكنه يظل تاركا التساؤل مفتوحا حول أحقية عواطف النفور لاسم "عاطفة".

وحين نلتقى الأحد القادم سوف نتناول لفظ "الوجدان" بثرائه وقدرته وتجلياته وتشكيلاته.

[1] - جمعت "ماجدا أرنولد" فى كتابها عن "طبيعة الانفعال" بعض أبحاث ودراسات باللغتين الفرنسية والألمانية (الكتاب أصلا بالانجليزية) وتبين لها أن بعض اختلاف وجهات النظر .. إنما يرجع إلى مختلف المعانى التى تحملها كلمة Emotion ومرادفاتها، وسأورد نص تعليقها الذى ينبه إلى ضرورة الالتفات الى أثر الفروق اللغوية فى الدراسات المقارنة

ندرس تطور هذه الظاهرة
فى أعلى صورة ارتقاها
فى الكائن البشرى حتى
تصل إلى
"المواجدة" (Empathy)
التي تعتمد على درجة من
التقمص والمشاركة ليس
فقط لعواطف المفوض
وإنما للإحاطة بالوعى
"البينشخصى" بين الفاعل
والمفوض

ان لفظ الانفعال سيتوقف
عن أداء مهمته ونحن
نتصاعد به إلى المظاهر
الأرضى التى ستحتويه
لترتفع به وتكاد تنفبه.
فلا يصعب ثم انفعال مستقل
أصلا.

The German word Gefhl means both feeling and emotions and has usually a positive significance; for instance a Gefhlaufallung is a man of heart. The word for acute emotional episodes Gefhlsaufwa llung can be either positive or negative. In contrast, the French word: motion" has the force of a rather negative emotional upset, with "passion" as its positive counterpart; and sentiment is a term for feeling in the broad sense. In English, emotion is taken by contemporary psychologists as the basic affective process while feelings are usually restricted to pleasantness and unpleasantness at least in the professional writing. In some cases affect is used as a generic term, including both feeling and emotions. Perhaps it will help to remember that the term feeling is used in a much broader sense in literary colloquial English while the German Gefhl and the French sentiment are closer to this broader usage

(1968) The nature of emotion ،Magda Arnold

Penguin Books

[2] - في هذه المرحلة من الدراسة يلاحظ القارئ أني أستعمل كلمات الانفعال/العواطف/الوجدان بجوار بعضها، وأحيانا أستعمل أيا منها بشكل فضفاض ليقوم مقام الباقي، وسيتغير الأمر بتقدم الدراسة إلى تحديد المنطقة المناسبة (في طيف الظاهرة المدروسة) لاستعمال كل لفظ من هذه الألفاظ في سياقه المحدد.

[3] - تكاد تنكر الأبحاث اللغوية الحديثة العلاقة المحتملة بين موسيقى اللفظ ومعناه، إلا أني أرى أن هذا الإنكار ليس ملزماً، ولا بد من مراجعة المنهج الذي نفي هذا الاحتمال، تماماً مثلما ينكر بعض علم النفس الحديث أو علم الاجتماع نظرية الغرائز، أو مثلما يكاد ينكر علم الوراثة الحديث وراثه العادات المكتسبة، كل هذه إنكارات لا ينبغي التسليم لها بمجرد إعلانها.

[4] - حين لم أجد لفظاً بالانجليزية قادراً على احتواء اللفظ العربي "الوجدان" استعملت نفس اللفظ بحروف لاتينية Wijdan أصف به بعداً من أبعاد التشخيص الذي اقترحته على مستوى الأبعاد بعد التشخيص الوصفي المفرد وعلى مستوى المحاور وأصبح لدينا محور نسميه Wijdan nonwijdanic dimension.

[5] - سأعتمد في تناول الأصول اللغوية على "المعجم الوسيط" أساساً، فإن وجدت ما يستحق الإضافة أو يوجب التنبيه في معاجم أخرى أشرت إليها في الهامش دون المتن،

لفظ "العواطف" وهو من
عطفه يعطفه "عاطفة"،
وكل المعاني الألفية
المتعلقة بهذا اللفظ تكاد
تجعله محدوداً بنوع خاص
من المشاعر

ارتضى المجمع اللغوي أن
يطلق لفظ "عاطفة" على ما
هو: "...استعداد نفسي
ينزج صاحبه إلى الشعور
بانفعالات معينة، والقيام
بسلوك خاص حيال فكرة
أو شيء،

نرجع إلى تحديد المجمع

فيذكرنا بأن العاطفة

"استعداد" أكثر منها

"تحريك"، وأنه "شعور

بانفعال" قبل القيام

"بسلوك"، وهي على كل

حال- بذلك- ليست مجرد

استجابة موقفية، أو

تعبير حشوي، كما أن

زمنها يبدو أطول

فهنا - مثلا- لم يذكر الزمخشري (أساس البلاغة) أو الفيروزبادي (الحيط) أو ابن منظور (لسان العرب) مادة انفعال "نصا" مما قد يدل على حداثة استعمالها بهذه الصورة في هذا المجال خاصة. [6] - مثلما فعلت ماجدا أرنولد "طبيعة الأفعال" أو "روبرت بلوتشيك" "الانفعال" وهما المرجعان الشاملان الذي اخترتهما ممثلين للتراث في هذا الصدد [7] - لفظ "المواجهة" تحته الابن د. إيهاب الخراط وقد رحبت به ونوهت عنه في مجلة الإنسان والتطور، مما سوف إليه حين عرض الفرض في نهاية الفصل.

[8] - الوعى البينخشمى Interpersonal consciousness مصطلح حديث نسبيا يصف العلاقة الأثمل والأعمق التي تتجاوز الألفاظ والتعبير المباشر وتعتبر أساسا في تشكيل الوعى الجمعى Collective Consciousness [9] - مما سوف أعود إليه حين عرض الفرض في نهاية الفصل [10] - أستعمل كلمة "ولاف" من قديمٍ ترجمة لكلمة Synthesis مفضلا إياها عن الكلمة الشائعة الأخرى "جماع".

[11] - المعنى الآخر (أو الأول) لكلمة "عطف" يتضمن هذا التفسير، حيث عطف عطوفا: مال وانحنى. [12] - يجدر بنا هنا أن نشير إلى لفظين آخرين يستعملان في مجالنا هذا استعمالا فضفاضا أيضا وهما لفظا "المشاعر" و"الأحاسيس"، - وهذا الاستعمال بصفة الجمع، وجمع التكسير هنا بالذات يتضمن بشكل ما- ما هو انفعال أو عواطف، علما بأن المفرد (أ) الشعور: إنما يستعمل أساسا فيما يقابل الوعى بما في النفس أو خارجها ، أما (ب) الإحساس: فهو يستعمل في نشاط وظائف الحواس الخمس، لكن صيغة جمع التكسير تنقلهما إلى طيف الانفعال/الوجدان ، وكأن تعدد وتداخل طبقات الشعور ومنافذه، وأدوات الإحساس ودرجاته (في صيغة الجمع) إنما تثير في النفس نشاطا كليا مركبا يجعلنا في منطقة ما هو وجداني بشكل أو بآخر، ولكن استعمال هذين اللفظين في هذه الدراسة سوف يكون لغويا وعمما ودون أى محاولة لتحديد علمي خاص في مجالنا هذا وخاصة في المرحلة الإبتدائية من الدراسة.

[13] - في مرحلة سابقة، قبلت ترجمة كلمة Feeling إلى عاطفة، وكذلك قبلت ترجمة كلمة Sentiment إلى وجدان، ولكنني أعلن قصور هذه الترجمة للفظ Feeling، وفي نفس الوقت، فإن Sentiment يمكن أن تكون أقرب إلى ما هو "عاطفة" مع التحفظات السالفة، وتبقى كلمة وجدان التي يعتبرها البعض ترجمة لما هو Affect مما سيرد مناقشته فيما بعد. وبصفة عامة فإن هذه الكلمة Sentiment تتراجع في التراث العلمى النفسى الحديث لتحل محلها كلمة attitude، ربما لنفس الأسباب، أى حتى لا توحى كلمة sentiment بالمعانى الإيجابية (العواطف الاقترابية) دون السلبية (العواطف التنافرية).

فى هذه المرحلة من الدراسة يلاحظ القارئ أنى أستعمل كلمات الانفعال/العواطف/الوجدان بجوار بعضهما، وأحيانا أستعمل أيهما بشكل فضفاض ليقتوم مقام الباقي

حين لم أجد لفظا بالانجليزية قادرًا على احتواء اللفظ العربى "الوجدان" أستعملت نفس اللفظ Wijdan بحروفه لاتينية أصعب به بعدا من أبعاد التشخيص الذى اقتترحتة على مستوى الأبعاد بعد التشخيص الوصفى المفرد وعلى مستوى الماور وأصبح لدينا محور نسميه Wijdan nonwijdanic dimension

لفظ "المواجهة" نخته الأبن د. إيهاب الخراط وقد رحبت به ونوهت عنه فى مجلة الإنسان والتطور، مما سوف إليه حين عرض الفرض فى نهاية الفصل

الأساس في الطب النفسي: الافتراضات الأساسية

الفصل الخامس



أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام- ترحالات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - (ألف باء. الطب النفسي - حياتنا والطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسماح حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية -عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي. -رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات مؤسسة العلوم النفسية العربية

